

سماء المقال في علم الرجال

[162] الموثقين من المخالفين، كالفطحية، والواقفية، والناووسية، فما طنك بأخبار غير الموثقين منهم، كالبطائني ومن شاكلة. أقول: وفيه مضافا إلى أن وقوع أمثالها على تسليم وقوعها، مما لا يوجب نفي إفادة إخباره، الظن، فضلا عن الشك، بل لعمري إن الثاني من العجب. وذلك: لأنها بالإضافة إلى سائر كلماته المعتبرة، كشجرة بيضاء في بقرة سوداء. كما يشهد بما ذكرنا، استناد المستدل بكلماته، واعتماده بمقالاته، في غير مورد. وإن هو، إلا لطمئنان النفس وسكونها إليها، وإن هو إلا لغلبة الصحة وقلة الغفلة. أولا: إن ما ذكره من تناقض كلامه، في (سالم يضعف، بعدم ثبوته، لعنوانه في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام بقوله: (سالم بن مكرم، أبو خديجة، الجمال الكوفي، مولى بني أسد (1)). وفي الفهرست بقوله: (سالم بن مكرم، يكنى أبا خديجة، ضعيف) (2). فلم يثبت منه إلا تضعيفه في خصوص الأخير. فإن أريد منه، تناقض كلامه في رجاله فمعلوم. وإن أريد غيرهما، فعليه الإثبات، مضافا إلى مخالفته لاردافه برديفه. _____ في علم الدراية: 189. قال المحقق الحلي بعد نقل كلام الشيخ في العدة: (لا نعلم إلى الآن أن الطائفة عملت بأخبار هؤلاء). معارج الأصول: 149. (1) رجال الطوسي: 209، رقم 116. (2) الفهرست: 79، رقم 327. _____